التطبيق1: بين النص والخطاب

تقول آن إينولت(Anne HENAULT):" النّص نموذج خاص من الرسائل ويتحدد باستقلاليته وانغلاقه. فالاستقلالية تعني أن النّص كل مستقل بذاته ويمثل محتوى دلالي متجانس في تشكيل معجمه الخاص (son propre code). أما انغلاقه مفهوم مكمِّل لمفهوم الاستقلالية، وهذا تعبير عن فكرة تتمثل في كون النص له بداية ونهاية، و منسجم انسجاما هادفا، وبهذا يستبعد أبعاده (سياسية، ثقافية، دينية...الخ) فهي لا تشترك في تحديده، مثلا: الصراخ يستطيع أن يكون نصا.فالنص له بنية مغلقة إذ أجزاؤها لم تتوال صدفة أو بطريقة عشوائية. وانطلاقا من هاتين الميزتين نجد النص يقابل مفهوم الخطاب الذي هو مفتوح وذاتي وصدفويّ ولا يعتمد على الانتظام في تشكيل معجمه الدلالي".

(Anne HENAULT, Les enjeux de la sémiotique, P :185)

قسم اللغة والأدب العربي- بجاية ***السنة الثانية / لسانيات عامة***

كلية الآداب واللغات ***الأسلوبية و تحليل الخطاب/***

أة.بوعياد

التطبيق2: تحليل الخطاب

لا تخرج المنهجية التي قدّمها هاريس في دراسته "تحليل الخطاب" سنة 1952 عن أساسيات اللسانيّات البنيويّة التي سادت أمريكا بين الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين. والخطاب Discours عند هاريس مفهوم عادي. إنه ليس أكثر من ملفوظ طويل أو متتابع Enonce suivi، وهو يعني عنده كل تعبير لساني يتجاوز حدود الجملة. فالخطاب "كل متتالية من اللسان يمكن تقطيعها إلى أجزاء صوتية تتميز بنيتها باعتبارها قطعة من جملة ترتبط بغيرها". وهكذا تُشكِّل التعليقات الصحفية المسموعة والمرئية والمقالات الأدبية والعلمية والحوار بأنواعه خطابات. وكلّ خطاب هو فئة من الأجزاء التي تتميز بتكرارها، وهي ليست دائمًا جملةً ولكنها قد تكون أيضا مُكَوِّنات جمل أو تتجاوزها.

ينطلق هاريس في مقاربته للخطاب من مشكلين أساسيين:

- محاولة توسيع تقنيات التحليل المعروفة في اللسانيّات الوصفيّة إلى ما وراء حدود الجُمْلة.
- الكشف عن مظاهر العلاقة بين الثقافة واللسان، أي بين السّلوك اللغويّ والسلوك غير اللغويّ.

أمّا المشْكِلُ الأول فيستدعيه كون اللسانيّات البنيويّة في صورتها التوزيعية تقف عادة عند حدود الجُمْلة. ولذا كانت التقنيات والإجراءات الوصفيّة في أمريكا قد أُعِدَّت لتسمح بدراسة الملفوظ الواحد فقط (الجملة) كيفما كان طوله. وحدث أنّ النتائج المحصل عليها في جميع الألسن تقريبًا تتعلّق بنوع من الملفوظ القصير نسبيًا يطلق عليه الجملة.

أمّا العلاقة بين الثقافة واللسان، فقد أهملتها اللسانيّات الوصفيّة لعدم اكتراثها لمعنى الصُّرفات (الوحدات الصرفية)، على الرغم من أنه تمَّ تفادي الصِّعاب المرتبطة بهذا المُشْكِل بالابتعاد عن المعنى نفسه. ولا تملك اللسانيّات الوصفيّة من النظريات والأدوات الإجرائية والآليات المنهجية ما يؤهلها لاعتبار المقام الاجتماعي...وتمَّ تبيان بعض النِّقاط الهامة مثل ضرورة اعتبار المعنى الإجمالي للمُرَكَّبات وليس مجموع معاني الصُّرفات المُكَوِّنة لهذه المُركبات. تدل عبارة: ? How are you على مظهر من مظاهر اللياقة الأدبيةبين أفراد المجتمع، أكثر ممّا هي سؤال فعلي عن حقيقة صحة السامع وحالته. ويوضح هذا المثال الارتباط القائم بين الخطاب والمقام الاجتماعي...

التطبيق3: تحليل الخطاب

إن تحليل الخطاب يتضمن دراسة القوالب اللغوية ومظاهر الانتظام في توزيعها من جهة، كما يقتضي من جهة أخرى مراعاة المبادئ العامة التي تقوم عليها عملية الفهم، تلك

العملية التي يضع الناس بواسطتها معنى لما يسمعون ويقرأون. لقد أشار **صامويل باتلر** في مقدمة إحدى المذكرات إلى ضرورة مثل هذا الموقف التوفيقي، وكذلك إلى المخاطر التي يتضمنها، من خلال تحذير يجدر بمحللي الخطاب أن يضعوه نصب أعينهم، فقال: ((يجب أن ندرس كل شيء في ذاته قدر الإمكان، وأن ندرسه كذلك من حيث علاقاته. فإذا حاولنا النظر إليه في ذاته مطلقا، وبقطع النظر عن علاقاته، فإننا سنجد أنفسنا شيئا فشيئا قد استنفذناه فهما ودراسة. وإذا حاولنا النظر إليه من خلال علاقاته فقط، فسنكتشف أنّه لا توجد زاوية في هذا الكون إلاّ وقد احتل مكانه منها)).

(براون ويول، تحليل الخطاب، تر: البعلبكي والزليطي،)